مجلة التراث

J-ALT

2018/ Vol:8 N°01

Available online at: http://www.asjp.cerist.dz

https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/323

الوضعية العامة لمقاطعة موريطانيا القيصرية خلال التواجد الروماني

قاسم محمد، قسم التاريخ، جامعة احمد بن بلة وهران. الجزائر.

مجلة التراث، العدد 29 / ديسمبر 2018، المجلد الأول الجزء الأول

لتوثيق هذا المقال:

قاسم محمد ، الوضعية العامة لمقاطعة موريطانيا القيصرية خلال التواجد الرومان، **مجلة التراث**، العدد 29، المجلد الأول، ديسمبر 2018.

تاريخ الإستقبال: 2018/03/23

تاريخ التحكيم: 2018/12/17

تاريخ قبول النشر: 2018/12/29

الملخص:

تنحصر هذه الدراسة في الإطار الجغرافي المتمثل في موريطانيا القيصرية، الذي يمتد من نهر ملوية غربا، إلى غاية تنس (Cartennae) المطلة على ساحل المتوسط تتميز هذه المنطقة الجغرافية بتنوع التضاريس، إضافة إلى أنها كانت من أهم المناطق التي شهدت تواجدا معتبرا للرومان، الذين حرصوا على إقامة التحصينات العسكرية والشواهد الإهدائية كما أن النقائش الإهدائية والجنزية التي وجدت في المنطقة الغربية لمقاطعة موريطانيا القيصرية تؤكد على أهمية المنطقة بالنسبة للرومان، ركزت في هذه الدراسة على أهم المدن المحصورة في الإطار الجغرافي وهي :

أولاد عباس(TigavaGastra)، شلف(GastelleimTingita/num)، سيدي فغول (GadaumGastra)، غليزان (Mina)، سيدي الحسني(Columnata)المحمدية (CastraNova)، يلل (BallenePraesidium)، سيق(Tasaccura)عين تموشنت (Albvlae) ، بنيان(AlaUiliaria)، تاخمارت(ChorsBreucoru) بطيوة (PortusMagnus)، أولاد ميمون (Altava)، بوماريا (Pomaria) تلمسان، لآلة مغنية (NumerusSyrorum)، سيدي علي بن يوب (Kaputtasaccura)، عين سبيبة (Cen) اغبال (Regiae)، رشقون (PortusSigensis)، تيمزوين(Lucu) تارمونت (Ares)

الأندلسيات(CastraPusrorum)، تنس(Cartennae)، عين غريميد(Grimidi) ماغرة (Macri) حمام بو حنيفية(AquaeSireneses)سيدي بوراس (Aresenaria)، سيدي بوشعيب(Timici)، هنشير يوس(Urbara) تعراس (Aras) .

خربة أولاد هلال(HibernaalaeGeminaeSebastenae)، صانق(Usinasa)الخربة الزرقة(Cellas) سيدي بن طيور(Vagal)عين الدفلة (OppidumNovum)، بشليقة (Zabi)، سيدي بلعطار Quiza)

Abstract:

Cette étude se limite au cadre géographique de la section Mauritanie Césarienne, qui va de la rivière Moulouya à l'ouest, au très tennis ((Cartennae avec vue sur la côte méditerranéenne cette zone géographique se caractérise par la diversité du terrain, ainsi que ce fut l'un des domaines les plus importants qui a vu la présence compte tenu des Romains, qui étaient désireux l'établissement de fortifications militaires et des preuves Alahdaiah aussi des inscriptions Alahdaiah et funéraire trouvé dans la région ouest de la province de l'article Mauritanie Césarienne met l'accent sur l'importance de la région pour les romains, dans cette étude sur les villes les plus importantes dans le cadre géographique restreint, à savoir:

Les enfants Abbas (TigavaGastra), une étagère (GastelleimTingita / num), Sidi Vgol GadaumGastra)), Relizane (Mina), Sidi Hassani Columnata)) Muhammadiyah (Castranova), willl (BallenePraesidium) entraîné Tasaccura)) Ain Temouchent (Albvlae), Banyan (AlaUiliaria), Takhmart ChorsBreucoru)) Bethioua (PortusMagnus), les enfants de Maïmonide ((Altava, Bomarea Pomaria)) Tlemcen, chanteur de machine (NumerusSyrorum), Sidi Ali Ben Jupp (Kaputtasaccura), a été nommé Sbiba ((Cen Aghbal ((Regia, Rhqon PortusSigensis)) , Lucu, Ares,

Andalousie (CastraPusrorum), tennis (Cartennae), nommé Grimad (Grimidi) Magrh (Macri) bain Po Hanif AquaeSireneses)) Sidi Bouras (Aresenaria), Sidi Bouchaib Timici)), Hncher Yus (Urbara) Taras (Aras.(

Enfants expérience Hilal HibernaalaeGeminaeSebastenae)), Sang (Usinasa) cyanose désolé (Cellas) oiseaux Sidi Ben (vagale) Ain Defla OppidumNovum)), Bhliqh Zabi)), Sidi Belattar (Quiza

الوضع السياسي

بعد القضاء على قرطاجة سنة 146ق.م وتدميرها نهائيا، أصبحت اغلب مناطق شمال إفريقيا تحت سلطة الإمبراطورية الرومانية، رغم المقاومة العنيفة التي واجهها الرومان في كثير من هذه المناطق، ولترسيخ التواجد في المنطقة تم إنشاء مقاطعات إدارية مع انتهاج سياسة تشمل الإخضاع العسكري والسياسي والاقتصادي تعرف بسياسة الرومنة.

لم يقتصر أسلوب الدولة الرومانية في شمال إفريقيا على نزع الأراضي الزراعية بل قامت بطرد هذه القبائل الموجودة في هذه الأراضي نحو الأقاليم الجنوبية إذ تميزت السياسة الرومانية في منطقة شمال إفريقيا بالازدواجية بين الحكم العسكري والحكم المدني المدعوم عسكريا بفرق وكتائب متعددة، حيث تميز النظام السياسي بظهور عدة مراحل سياسية متباينة مع التدرج في سن التشريعات والقوانين إضافة إلى اتخاذ سياسة مرنة هدفها الأساسي هو إحكام القبضة العسكرية على المقاطعات، وهذا في إطار تطوير الإدارة المحلية لتتماشى مع النظام السياسي للمقاطعات، ولتتمكن من مواكبة التطورات التي شهدتها المنطقة خدمة للأهداف التوسعية للإمبراطورية الممثلة في السيطرة على المقاطعة.

قام الرومان بتقسيم المناطق الخاضعة لسلطتهم في شمال إفريقيا إلى وحدات إدارية مرتبطة مباشرة بالإدارة الرومانية لعدة أهداف أهمها تسهيل عملية إخضاع القبائل الثائرة على التواجد الروماني إضافة إلى السيطرة على الأراضي الزراعية التي تتميز بها المنطقة.

يعتبر إنشاء مقاطعة موريطانيا القيصرية نتاج تطورات سياسية هددت تواجد الروماني وفي هذا الصدد يشير كايوس إلى (أن يوبا الثاني لم يكن يحظي بالولاء التام حيث ثارت ضده قبائل جيتولية وقاموا بقتل جنود الحاميات الذين حاولوا صدهم، وأحدثوا خرابا كبيرا في المناطق المجاورة، رغم جهود يوبا الثاني لاحتواء الوضع) ،هذا دليل على إن السلطات الرومانية عجزت عن بسط نفوذها في المقاطعة حتى بوجود ملك محلي.

1 – نظام الحكم:

يلاحظ المتتبع لتاريخ مقاطعة القيصرية إن الإدارة الرومانية حرصت منذ أن قام قيصر بضم نوميديا رسميا إلى ممتلكات الإمبراطورية سنة 46ق.م على اكتساب حليفا قويا في المنطقة وقد نجحت في استمالة هذا الحليف المتمثل في الملك بوكوس الثاني الذي كوفئ على إخلاصه لقيصر بأن سمح له بالتوسع في الغرب.

ثم تطور نظام الحكم في موريطانيا القيصرية حسب التطورات العسكرية المتلاحقة حيث شهد هذا النظام في البداية الحكم المدني ابتداء من سنة 46ق.م إلى غاية سنة 33ق.م، لينتقل بعدها الأباطرة الرومان إلى الحكم العسكري المباشر حيث دام لمدة 08 سنوات وتجدر الإشارة إلى أن موريطانيا القيصرية رغم هذه التطورات السياسية لم تخرج على امتداد هذه السنوات عن السيطرة الرومانية.

فبعد وفاة الملك بوكوس الثاني سنة 33ق.م إنتقلت الإدارة الرومانية إلى أسلوب الحكم العسكري المباشر وأصبحت موريطانيا تابعة مباشرة للإدارة العسكرية بأمر من الإمبراطور أوكتافيوس، غير أن تجربة الحكم العسكري لم تأت بنتائج إيجابية

بالنسبة للسياسة التوسعية للإمبراطورية، فقرر أوكتافيوس سنة 25ق.م أن يعيد الحكم المدني حيث تم تنصيب يوبا الثاني على رأس المقاطعة مع منحه مسؤولية المصالح الإدارية والاقتصادية وحتى العسكرية المتعلقة بالمقاطعة، لكن بإشراف روما هذا ماجعل عهده أكثر تبعية للرومان بل ربما كان له الدور الكبير في ترسيخ التواجد الروماني عسكريا واقتصاديا في المنطقة في حين كان عهد بوكوس الثاني يقتصر على التبعية السياسية، وقد تميز عهد يوبا الثاني بتحويل المقاطعة إلى التبعية السياسية والحضارية لروما، خاصة وانه تأثر بالحضارة الرومانية ودليل ذلك التحف والآثار التي خلفها في عاصمة مملكته التي تمجد الحكم الروماني في عاصمته القيصرية (Caesaria).

خلفه الملك بطليموس الذي لم يحذ عن سابقه فقد تواصلت السياسة العامة للرومان في المقاطعة المتمثلة في ترسيخ التواجد الروماني، بعد مقتله قررا لإمبراطور كلوديوس العودة إلى نظام الحكم المباشر للمقاطعة مع التركيز على القوة العسكرية، فقام بإجراءات جديدة من أهمها كان قرار تقسيم المقاطعة إلى مقاطعتين، موريطانيا القيصرية وموريطانيا الطنجية سنة 42م، واللتان أصبحتا خاضعتين لسلطة الإمبراطور المباشرة باعتبارهما مقاطعات عسكرية، واستمر هذا الحكم إلى غاية نهاية العهد الإمبراطوري الأول سنة 284م

السياسة العامة للمقاطعة:

لم تبد السلطات الرومانية الناشئة في مقاطعة القيصرية تصلبا في التعامل مع سكان المقاطعة فقد حافظت على النسيج القبلي لبعض القبائل التي تمكنت السلطات الرومانية أن تحتويها و اعترفت لها بنوع من الحرية فيما تعلق بنظامها الاجتماعي والقوانين والأعراف التي درجت هذه القبائل على تحكيمها داخل القبيلة، ومقابل هذه الحرية النسبية حافظ قادة هذه القبائل على الولاء التام للسلطات الرومانية، فلم يبدوا أي مقاومة للرومان مما جعل مناطق هذه القبائل خاضعة تماما للنفوذ الروماني، مقابل إظهارهم بشكل يوحي باستقلالهم أمام السكان كما درجت على منحهم شارات الإمارة والقيادة وحتى ألقابا حيث عثر على نقيشة تحمل لقب (ParaefctusGentis) والذي يعني قائد قبيلة موالية للرومان في حين أن جزءا كبير من المقاطعة فرضت فيه حالة الطوارئ، خاصة في مناطق قبائل المور لتجنب التوترات والانتفاضات،كما اعتمد الأباطرة الرومان على أسلوب التجسس على السكان وإلصاق التهم بأي شخص يرفض التواجد الروماني، للتخلص منه والقضاء على أي تجمع مناوئ للرومان في المنطقة.

لقد بررت السلطات الرومانية هذا الأسلوب الاستيطاني بحاجتها الملحة والضرورية للأراضي الصالحة للزراعة، تحت قانون إيليوس أريستيد (AeliusAristide) حيث يشير كامبس إليه بأنه يبرر الاستيلاء على الأراضي الصالحة للزراعة ويستثني الأراضي القريبة من خطوط الليمس(Limes) قد يكون هذا الاستثناء بسبب صعوبة استصلاح تلك الأراضي أو بسبب خوف السلطات الرومانية من القبائل المحلية التي تميزت بمقاومتها الشديدة للرومان أو لأسباب أخرى يصعب حصرها،ومن جهة أخرى يشير ديون كاسيوس إلى أن القادة المحليين استطاعوا أن يتخطوا السلطة الرومانية، حيث وجدوا قبولا كبيرا عند السكان، ودليله على ذلك هو قدرتهم على تحريض السكان على الثورة ضد السلطات الرومانية، وتكوين جيوش كبيرة في

مدة قصيرة ويظهر ذلك جليا في المقاومة التي قادها إيدمون بعد مقتل بطليموس، وتجدر الإشارة إلى أن المقاطعة شهدت عدة ثورات مما يجعلنا نتأكد أن السياسة الرومانية فشلت في إخضاع القبائل المحلية.

وبالعودة إلى نظام الحكم في موريطانيا القيصرية نجد أن المقاطعة على غرار باقي مقاطعات الإمبراطورية كانت خاضعة مباشرة إلى الإمبراطور، باعتباره القائد الأعلى للدولة والجيش يسيطر على حكام المقاطعات الخاضعة لإرادته، أولئك الذين هم في الأغلب من أعضاء مجلس الشيوخ، وقد سبق لهم أن شغلوا من قبل مناصب مفوضين أو قناصل، وهذا وفقا لأهمية المقاطعة بالنسبة للإمبراطورية، خاصة الأهمية الاقتصادية هذه الأهمية التي جعلت موريطانيا القيصرية في مكانة خاصة بالنسبة للأباطرة، وهذا لما توفره من محاصيل زراعية، بالإضافة إلى أهمية الحامية العسكرية الموجودة بها، والتي يعتمد عليها الإمبراطور لإحكام سيطرته على المقاطعة كما أن لهذه المقاطعة أهميتها الإستراتيجية بالنسبة للعرش في حالة ظهور محاولة لإسقاط الإمبراطور مما يجعل دور الفرق العسكرية بها مهما جدا في أي تطور سياسي على الإمبراطورية ككل حيث يحمل حاكم المقاطعة ألقابا متعددة منها لقب نائب أغسطس (Proprétoriens) وقد دلت النقوش على هذا اللقب،في حين اقتصر لقب البر وقنصل على الإمبراطور، إلا أننا نجد بعض القادة العسكريين الذين تعاقبوا على مقاطعة القيصرية قد جمعوا بين السلطة العسكرية والمدنية، فحصلوا على هذا اللقب في المقاطعة، كما نلاحظ أن المقاطعات التي تم وضعها بيد مجلس الشيوخ كان يتم اختيار حكامها من طبقة معينة ويحملون لقب (Procurateurs) ، وقد عهد لمجلس الشيوخ في سنوات محددة الإشراف على موريطانيا القيصرية، إلا أن الأباطرة قد احكموا قبضتهم على المقاطعة عن طريق السيطرة على قادة الفرق العسكرية الذين كان يتم تعيينهم مباشرة من قبل الإمبراطور، في حين لم يكن لحكام المقاطعات التابعة لمجلس الشيوخ أي سلطة على الفرق العسكرية الموجودة في هذه المقاطعات فقد كانت تخضع للإمبراطور لضمان ولائها للعرش.

- الإدارة:

تميزت الإدارة الرومانية باللامركزية،(وهذا باستثناء الفترات التي لم تكن فيها هذه المقاطعات خاضعة للحكم العسكري المباشر) وهو نظام يتيح حرية محدودة لحكام المقاطعات للتصرف فيها وهذا النظام مكن حكام المقاطعات من إقامة مشاريع كبيرة تمثلت في شق الطرق وإقامة الأسواق والإشراف على إقامة الحاميات العسكرية وبناء خط الليمس.

في حين حاول الأباطرة الرومان من خلال سيطرتهم على الشؤون العسكرية في هذه المقاطعات العمل على خلق سلطة موازية لسلطة هؤلاء الحكام في هذه المقاطعات، يشير المؤرخ تاسيت إلى أهمية سيطرة الإمبراطور على بعض المقاطعات كمصر، حيث تم إنشاء فيها حامية عسكرية لأهميتها الاقتصادية.

من خلال شهادة تاسيت تبين لنا بوضوح أن أهمية المقاطعة بالنسبة للعرش تكمن في أهميتها الاقتصادية ودورها العسكري في حماية الإمبراطور من الأخطار المحدقة به دون الاهتمام بالجانب المدني المتمثل في الإدارة، ونظرا لأهمية مقاطعة موريطانيا القيصرية بسبب موقعها الاستراتيجي وأراضيها الخصبة حرص الرومان على جلب عدد كبير جدا من الفرق العسكرية وهذا مادلت عليه النقائش المتواجدة على ارض المقاطعة.

وبالعودة إلى مقاطعة موريطانيا القيصرية، نجد في أعلى سلم الإدارة موظفا من أعضاء مجلس الشيوخ يتدرج في المناصب ويحمل لقب حاكم المقاطعة/القاضي (Légat/impérial/propréteur) بشرط أن يكون من فئتين محددتين، أولهما من مجلس الشيوخ من الأحرار أو المستقلين والفرق بينهما هو أن الأحرار يتم ترشيحهم من مجلس الشيوخ في حين أن المستقلين هم مواطنين رومان ولدوا في ايطاليا، أما الفئة الثانية فهم من موظفي الإدارة الرومانية،مع التأكيد على أن السلطات الرومانية لم تولي الإدارة جانب الأولوية، بل اهتمت فقط بترسيخ وجودها في المقاطعة عن طريق نشر الفرق العسكرية من اجل توسيع الخريطة الزراعية في المقاطعة خاصة في المناطق التلية التي كانت بيد القبائل المحلية.

نستنتج مما سبق أن النظام السياسي في القيصرية كان تابعا للإمبراطور، فمنذ يوبا الثاني ركزت السلطات الرومانية على تثبيت نفوذها في المنطقة، رغم ما أظهرته من سياسة التودد اتجاه القبائل المتواجدة على تراب القيصرية، وهذا لم يمنع من سعي هذه القبائل إلى التحرر من هذه السلطة، التي دأبت على مدى أكثر من 240 سنة على انتزاع الأراضي من القبائل وبناء مستعمرات حول المدن الموريطانية الكبرى مثل:سيقا (Siga) والقيصرية (Caesaria)، وغيرها من المدن ولم تأتي سنة 40م حتى كانت أهم الأراضي الزراعية الموريطانية بين يدي الرومان، مما يدفعنا للاستنتاج أن الإدارة الرومانية لم تكن سوى وسيلة لتكريس الاحتلال والسيطرة على أراضي المقاطعة.

في هذا السياق يشير كامبس إلى أن قيادة موريطانيا القيصرية حافظت في معاملتها مع القبائل المتواجدة داخل الحدود، أو على تخوم خط الليمس على نوع من الحرية في التحرك وذلك باعترافها للقبائل الموريةبالاستقلال الذاتي من حيث القوانين والأعراف التي درجت على التعامل بها داخل القبيلة أو فيما بين القبائل مع الاكتفاء بالسيطرة على قادة المور وأمرائهم مما جعلهم خاضعين لإرادتها مقابل اعترافها بسلطتهم على أقوامهم ومنحها إياهم شارات الإمارة أو القيادة وألقابا سلطوية رومانية مثل لقب حاكم القبائل الموالية للرومان (Paraefectus/Gentis) وقد تميزت الإدارة الرومانية في هذا المجال بالخضوع لطبيعة السياسة الاستيطانية التوسعية.

واجهت الإدارة الرومانية في مقاطعة موريطانيا القيصرية صعوبات تكمن في اختراق القبائل المحلية التي دأبت على مواجهة السلطات الرومانية في العديد من المناسبات مثل الثورة التي خاضها أيدمون بعد مقتل الملك بطليموس والتي ضمت عدة عناصر من قبائل متعددة.

د- سياسة الاستيطان

اقتصر التواجد الروماني مع بداية الاحتلال على المناطق الساحلية، إذ أقدم يوليوس قيصر على منح ألاف الجنود المسرحين أراضي زراعية في المنطقة الممتدة من الحدود الغربية لنوميديا مرورا بأراضي الواقعة في مقاطعة إفريقيا الجديدة وهذا قبل تقسيم هذه الأخيرة إلى مقاطعتين جديدتين هما موريطانيا القيصرية ومقاطعة موريطانيا الطنجية، إضافة إلى بقية المقاطعات المجاورة لها، وهذا لإقامة مستوطنات على أراضيها أغلبها كانت على السواحل أو قريبة منها، وهي المقاطعات التي تتميز بجودة التربة والمناخ الملائم للزراعة إضافة إلى توفر المياه، وقد دفعت هذه السياسة الرومانية بقبائل المور إلى المقاومة، حيث امتنعت معظم المناطق الداخلية عن التسليم والخضوع للرومان باعتبارهم عناصر أجنبية، وقد اشتدت هذه التمردات

خاصة في زمن هدريانوس الذي رفع عدد الفرق العسكرية المرابطة في القيصرية سنة 122م إلى حوالي 16 فرقة عسكرية، تم جلبها من كل مناطق الإمبراطورية وعند زيارته للمنطقة أقر وجودها بصفة نهائية.

لقد ساعدت علاقة التبعية المطلقة اتجاه الإمبراطور في ترسيخ تواجد الرومان في المنطقة، حيث تأثر يوبا الثاني بالحضارة الرومانية، فقام بتشييد المباني و الصروح الضخمة المشابهة للمباني المقامة في روما، كما تفرغ لجمع التحف والأواني البرونزية التي تثير الدهشة لدقة صناعتها، خاصة في عاصمته القيصرية، مما يرجح انه استعان بالحرفيين من روما، مما جعل المقاطعة تشبه إلى حد كبير لروما في بناياتها وتحفها ولقد ساهم كل هذا في رغبة الرومان في الاستيطان في ترابها، كما قام يوبا الثاني بوضع عدة مؤلفات باللغة اليونانية، ككتاب التاريخ الطبيعي وكتاب التاريخ والجغرافيا وغيرها من المؤلفات التي اعتمد عليها المؤرخ بلين القديم في مؤلفاته، هذا ماجعل التواجد الروماني في المقاطعة كثيف وهو مادلت عليه النقائش التي وجدت في تراب المقاطعة، كما أن الفرق العسكرية أثرت على هذه التركيبة الاجتماعية وهذا ماسنوضحه في الفصل الثاني .

ثانيا – الوضع الاقتصادي:

ارتبط النشاط الاقتصادي للمقاطعة بجغرافية المنطقة التي كانت محصورة بين سلسلة جبال الأطلس التلي و الصحراوي مرورا بالمناطق الداخلية المتميزة بالطابع السهبي، هذه الخصائص الطبيعية حصرت النشاط الاقتصادي للقبائل المحلية في النشاط الزراعي حيث يشير كل من قزال وكامبس إلى أن زراعة القمح عرفها الموريون قبل وصول الفينيقيين والرومان إلى شواطئ بلاد المغرب.

كما ارتبطت الصناعة والتجارة في غرب المقاطعة، بالنشاط الزراعي خاصة مع وفرة المنتجات الزراعية التي سهلت عملية المبادلات التجارية بين أسواق المقاطعة وأسواق روما وغيرها من أسواق الإمبراطورية كما أبدى الرومان اهتمام كبير، بزراعة الزيتون والعنب، خاصة مع منتصف القرن الثاني ميلادي، هذه المواد استغلت في صناعة زيت الزيتون والخمور مما انعكس بالإيجاب على الوضع الاقتصادي ولذلك ارتكز أغلبية النشاط التجاري بالأساس على المحاصيل الزراعية التي تنتج في المقاطعة، إضافة إلى تصدير بعضها لأسواق روما، أما الواردات الزراعية فكانت محدودة.

أدرك الرومان أن تحسن الوضع الاقتصادي مرتبط بنجاح التوسع الروماني في المقاطعة لذلك عملوا على انتزاع الأراضي من القبائل تزامنا مع شق الطرق وإنشاء تحصينات الليمس هذا الوضع أعاق تحرك القبائل المحلية، كما اعتمد الرومان على الفرق العسكرية التي جلبت من أرجاء الإمبراطورية، ولقد ورد في المصادر أن قلعة مسعد على سبيل المثال تم إنشاؤها في هذه المنطقة المتاخمة للأطلس الصحراوي استعدادا للسيطرة على الأراضي الداخلية ، لذلك نجد أن هذه القلعة المحصنة أوكلت لفرقة جلبت من تدمر السورية ،وهي متخصصة في قتال الصحراء حيث الظروف الطبيعية القاسية كان هدفها الأساسي هو الحد من تنقل القبائل المحلية من المنطقة التلية إلى الأطلس الصحراوي لتامين تلك الأراضي الزراعية الجديدة.

ا– السياسة الزراعية الرومانية في المقاطعة:

اتفق اغلب المؤرخين على الدور الاقتصادي الهام الذي شكلته الأراضي الخصبة في المقاطعات الرومانية التي تم تأسيسها في شمال إفريقيا من بينها مقاطعة موريطانيا القيصرية خاصة مع تزايد الحاجيات الاقتصادية للإمبراطورية، اعتبرت السيطرة على هذه الأراضي الخصبة في هذه المقاطعات أولوية قصوى، في حين تم العمل على تغيير النسيج الاجتماعي المحلي للقبائل التي مثلت اكبر مصدر رفض للسياسة الزراعية الرومانية بسبب افتكاك أراضي هذه القبائل والدفع بها وراء خطوط الليمس.

يعتبر النشاط الزراعي أهم نشاط اعتمد ت عليه السلطات الرومانية لتزويد أسواق روما بأهم المنتجات الزراعية لضمان الاستقرار السياسي والاجتماعي للإمبراطورية، حيث يشير قيصر إلى أن كل سكان المقاطعات الرومانية خاصة بعد سقوط قرطاجة سنة 146ق.م اجبروا على عملية الإشراف على خدمة الأرض وجمع المحاصيل في حين تقوم السلطات الرومانية بجمعها وتصديرها نحو أسواق الإمبراطورية لتسويقها، ومع توسع المقاطعات سعت السلطات إلى التوسع بحثا عن أراضي جديدة، مما دفع بالقبائل المحلية لرفض هذه السياسة والقيام بثورات متتالية ضد الرومان.

كانت حاجة روما إلى المنتجات الزراعية ملحة، دون مراعاة للحالة الزراعية والاقتصادية للمقاطعات بما فيها موريطانيا القيصرية ، فقد أقيمت مستوطنات قدماء المحاربين التي أقامها الأباطرة الرومان على أراضي القيصرية وحرصوا على ازدهارها حيث يشير قزال إلى ذلك بقوله "نظرا للخيرات التي تتمتع بها المقاطعات المغربية، بدأ الايطاليون يفدون إلى الولايات الجديدة التي تأسست بعد سقوط قرطاجة سنة 146ق.م وهذا بحثا عن الاغتناء السريع، فمارسوا التجارة وخاصة تصدير القمح وبيعه في الأسواق الرومانية وغيرها من الأسواق في أرجاء الإمبراطورية ".

حرصت السلطات الرومانية في بداية القرن الأول الميلادي على زراعة القمح، خاصة في سهول موريطانيا القيصرية وهذا لقلة إنتاجه في روما وهذا الحرص أكدته جودة منتوج القمح في المقاطعة، حيث تشير المصادر الكلاسيكية إلى الإمكانيات الزراعية التي تتميز بها المقاطعة على غرار سترابون الذي يشير إليها فيقول "... الأرض تثمر مرتين في السنة، يبلغ طول سنبلة القمح خمسة أذرع، ويساوي خشنها خشن الإصبع الصغير .. في الربيع لايتطلب عناء زرع الأرض من جديد، يكفي غرقها بحزمة من الأغصان المشوكة لكي تنبث حبوب القمح، التي تسقط خلال الحصاد ..." إضافة إلى شهادة بلين القديم، إذ أشار في معرض حديثه عن أنواع القمح من حيث الجودة، أن قمح السهول الساحلية للقيصرية يحتل المرتبة الثانية من حيث الجودة، وفي المرتبة الأولى قمح بيوتيا (Beotie).

مع مطلع القرن الثاني ميلادي ركزت السلطات الرومانية على منتوجات زراعية أخرى غير القمح، لها أهمية كبيرة كالكروم والزيتون، حيث يشير فنطر إلى أن عملية استصلاح الأراضي كالأحراش والمستنقعات، كان لها دورا مشجعا في زراعة الزيتون، خاصة في السنوات الأولى من عملية استصلاح الأراضي أعطيت أولوية كبيرة لزراعة الحمضيات التي توجه لإنتاج الخمور تلبية لاحتياجات السلة الغذائية الرومانية المتزايدة بسبب توسع الإمبراطورية.

وتجدر الإشارة إلى أن زراعة العنب والزيتون استخدمت كوسيلة لتوسيع التواجد الروماني في المنطقة نحو المناطق الداخلية والجنوبية، حيث يشير لاسير إلى أن العنب كان من المنتجات التي اهتم بها الرومان منذ بداية الاحتلال، وبالأخص في المناطق الساحلية، ليتوسع هذا النشاط نحو المناطق الداخلية، ابتداء من بداية القرن الثاني، تزامنا مع السياسة الاقتصادية

الجديدة للإمبراطورية، المتمثلة في الاستغلال كل الأراضي المتاحة نظرا لتوسع الإمبراطورية وقلة المنتجات الأساسية في روما، كما أن زراعة الزيتون شهدت انتشارا واسعا وهذا لملائمة الأراضي المغربية لهذا النوع من الإنتاج في حين لاتزال زراعة العنب في هذه المناطق إلى غاية الوقت الحاضر ومع تزايد الحاجة الرومانية إلى هذه المنتوجات خصصت أراضي جديدة لإنتاجها في أراضي قبائل المور، خاصة في السهول الغربية لموريطانيا القيصرية في المنحدرات والهضاب.

لم تسلم كل المقاطعات وبدون استثناءات من هذه السياسية الزراعية التي تخدم أسواق روما حتى في السنوات التي شهدت أزمات اقتصادية، حيث يشير بلين "... لم تستثني السلطات الرومانية طيلة القرنين الثالث والرابع المقاطعات الإفريقية من تقليص كمية القمح المشحون إلى الأسواق الرومانية رغم الأزمات الاقتصادية الكبيرة، التي توالت على المجتمع الروماني.."، والتي أثرت بالسلب على الإنتاج الزراعي.

تشير نقيشة عين الجمالة إلى أن السلطات الرومانية سعت جاهدة إلى تكثيف الزراعة وزيادة كمية المنتوجات الزراعية خاصة القمح، حيث تشير مدونة المصكوكات إلى وجود عملة نقدية لمقاطعة القيصرية تحمل على إحدى الوجهين صورة نخلة بعرجونين وعلى الوجه الأخر سنبلة مملوءة بالقمح، كما سنت السلطات الرومانية القوانين لاستصلاح الأراضي البور، هذه الإجراءات انعكست بالسلب على السكان المحليين، خاصة في المناطق الداخلية التي كانت لقبائل المور، مما اثر بشكل كبير على حركتها في المنطقة والمعتمدة بالأساس على الرعي، حيث كانت هذه القبائل تتوغل في المناطق الداخلية بحثا عن المراعي، وصولا إلى حواف الصحراء شتاءا، ليعودوا في مرحلة الحصاد، في هذه المستوطنات للاستفادة من بقايا الحصاد لرعي مواشيهم، مع بداية فصل الخريف تتوغل هذه القبائل في الأطلس الصحراوي متتبعين المراعي، في حين لم تبالي السلطات الرومانية إلا بالحاجة المتزايدة للمنتجات الزراعية لتلبية حاجتاها المتزايدة، خاصة في روما.

لضمان التحكم في الإنتاج الزراعي سعت السلطات الرومانية منذ سقوط قرطاجة جعل عملية سلب الأراضي عملية منظمة ،حيث عهدت إلى ماسحي الأراضي (Agrimensores) بمهام تمثلت في انتزاع الأراضي بمساعدة الفرق العسكرية الرومانية، ومن ثم يقومون بتجزئتها إلى وحدات متساوية ليتم في الأخير توزيعها على المزارعين، هذا على حساب القبائل المحلية التي كانت تعتمد على الرعي فقد تعرضت لمضايقات على غرار القبائل التي استوطنت الأراضي الخصبة التي تم طردها نحو المناطق السهبية، وبسبب تحركات القبائل الرعوية مابين المناطق السهبية والأراضي الزراعية.

يشير المؤرخ لاسير إلى أن السلطات الرومانية حاربت القبائل المحلية عن طريق توجيه الإنتاج الزراعي حيث يقول: "... لم تمثل زراعة الزيتون بالنسبة للرومان إلا كوسيلة للحد من تنقل القبائل الرعوية، والتقليل من تحركاتها، بحثا عن الماء والكلأ وخاصة في المناطق الشبه الداخلية، من جهة أخرى مكنت زراعة الزيتون أن تساهم في استقرار عدد كبير من هذه القبائل، عن طريق عملهم في المزارع الجديدة، مما أدى إلى ارتفاع الكثافة السكانية في المناطق الشبه الصحراوية والسهبية، على امتداد الأطلس التلي والصحراوي..." لكن قلة التساقط مع قلة المجاري المائية جعلت الزراعة محدودة في هذه المناطق، فتوجه النشاط الأساسي للسكان إلى الرعي، هذا مع الإشارة إلى أن المناطق التلية هي عبارة عن هضاب مرتفعة متلاصقة بالأطلس التلي، وصولا إلى الجهة الغربية إلى غاية موريطانيا الطنجية، لتلتقي مع سواحل البحر المتوسط.

أن الإمبراطورية شهدت نموا سكانيا معتبرا، حيث تشير بعض الإحصائيات إلى أن نسبة الرومان الذين تواجدوا في القيصرية، تجاوزوا اثني عشر ألف، اغلبهم يشرفون على الأراضي ممن أوكلوا بجمع المحاصيل وتصديرها نحو الأسواق الرومانية، مما أجج حفيظة القبائل المحلية، التي عانت كثيرا من السياسة الزراعية التي طبقتها السلطات الرومانية حيث أدت إلى تزايد السخط والعداء، لهذا التواجد مما يفسر كثرة الثورات والانتفاضات التي كان هدفها التخلص من الوجود الروماني، في حين يشير بعض المؤرخين إلى أن السلطات الرومانية نجحت في استمالة بعض هذه القبائل ،وأن بعض أفرادها تحولوا إلى يد عاملة في المستوطنات الرومانية.

من خلال ماسبق يمكن الاستنتاج أن الاحتلال الروماني للمنطقة كان هدفه الأساسي هو السيطرة على المنطقة لاستغلالها اقتصاديا خاصة لما تتوفر عليه من إمكانيات زراعية، مع تزايد حاجات الإمبراطورية الغذائية، مما جعل المقاطعات الرومانية هي الحل في توفير هذه الحاجات الغذائية المتزايدة على غرار مقاطعة موريطانيا القيصرية.

ويمكن القول أن الإمكانيات الزراعية لمقاطعة موريطانيا القيصرية جعلها في أولويات الأباطرة الرومان ،حيث يمكن ربط كل التغيرات السياسية والعسكرية بالسيطرة على الأراضي الزراعية، مما اثر بالسلب على القبائل المحلية التي رفضت التواجد الروماني بسبب التوسع على حساب أراضيها، وأدى إلى ظهور تمردات وثورات متتالية أجبرت الأباطرة الرومان على قمعها بتعيين قادة عسكريين كالقائد (S-Sentius-Caecilianus) التي أوكلت له مهمة إخضاع التمردات التي ظهرت في القيصرية ابتداء من سنة 72م.

اتفق اغلب المؤرخين على الدور الاقتصادي الهام الذي شكلته الأراضي الخصبة في المقاطعات الرومانية التي تم تأسيسها في شمال إفريقيا من بينها مقاطعة موريطانيا القيصرية خاصة مع تزايد الحاجيات الاقتصادية للإمبراطورية، اعتبرت السيطرة على هذه الأراضي الخصبة في هذه المقاطعات أولوية قصوى، في حين تم العمل على تغيير النسيج المحلي

إن للسياسة الزراعية الرومانية في المقاطعة لم تكن معقدة، بل ركزت في بداية الاحتلال على زراعة القمح في كافة أراضي المقاطعات المستحدثة في بلاد المغرب القديم، على غرار القيصرية لتتحول مع مطلع القرن الثاني الميلادي إلى الاهتمام بزراعات أخرى كان على رأسها الزيتون والكروم والتين

الثروة الحيوانية :

لقد ساهم النشاط الزراعي في المقاطعة على امتلاك ثروة حيوانية معتبرة وقد اشارت المصادر الكلاسيكية إلى هذه الحيوانات التي انتشرت في كل بلاد المغرب القديم حيث نجد سترابون يصف لنا الخيول الإفريقية بقوله أنها كانت تستخدم لأغراض عديدة غير الحرب ،مع العلم أن السلطات الرومانية استغلت الخيول في الحروب بكثرة، ويمكن الاستنتاج من وصف سترابون أنه رغم الإفراط في استغلال الخيول في الحروب إلا أن أعدادها كانت وفيرة مما سمح باستغلالها في نشاطات أخرى، كما لم تخلوا المنطقة من وجود بعض الحيوانات المفترسة، وقد أشار إلى ذلك هيرودوت، في حين يرجع سترابون سبب قلة الأراضي الزراعية المستغلة إلى كثرة الحيوانات المفترسة التي كانت تهدد حياة السكان المحليين.

يؤكد المؤرخ بوليب، أن المغرب القديم كان يعج بالأبقار، الأغنام، الخيول والماعز ويبالغ في وصفها بقوله أن بعض هذه الحيوانات الأليفة تسارع نحو صاحبها عند سماع صوت البوق.

كما دلت بعض المصادر على الدور الذي لعبته هذه الحيوانات في الرفع من نسبة الصادرات نحو كل أسواق الإمبراطورية وخاصة إلى روما، فقد تميزت هذه المنتجات الحيوانية بالسمعة الكبيرة، مما جعل الطلب عليها مرتفع، وفي هذا السياق أشار المؤرخ بلين إلى أن استيراد الحيوانات من إفريقيا يعود إلى العهد الجمهوري لاستغلالها في ألعاب السيرك فقد قام مجلس الشيوخ بمنع استيراد الفهود من إفريقيا.

نستنتج من خلال هذه الشهادات ت التاريخية إلى أن المقاطعة كانت غنية بالثروة الحيوانية مما دفع بالرومان إلى محاولة التحكم بها وتسخيرها في الجانب الزراعي وحتى التجاري لتطوير الاقتصاد داخل المقاطعة خدمة لمصلحة روما.

الصناعة:

ساهمت الإمكانيات الزراعية الكبيرة التي تزخر بها مقاطعة القيصرية في ظهور صناعات حرفية أهمها صناعة الأنسجة التي عرفت انتشارا واسعا بسبب استخدام الصبغة الأرجوانية التي تستخرج من رخويات المريق (Mureex)، حيث يشيد الشاعر سولينوس (Solini) بالأقمشة الأرجوانية الإفريقية، ويصفها بأنها أفضل من التي تصنع في الشرق، حيث يستعمل فيها الصباغة الأرجوانية باحتراف كبير،إضافة إلى صناعة الفخار الذي شهد انتشارا واسعا وكان يصدر إلى الخارج،كما وقد تطورت صناعته أكثر ابتدءا من القرن الثاني ميلادي، فظهرت عدة مصانع في مقاطعة موريطانيا القيصرية، صدرت إنتاجها من موانئ المقاطعة، هذا مع الاعتماد على الصناعات التحويلية، مثل عصر الزيتون حيث انتشرت المعاصر في مقاطعة القيصرية،خاصة في تلمسان(Pomaria)،وبوحنفية (AquaeSireneses) وشلف (GastelleimTingitanum)،وقد كان يستعمل بكثرة في الإضاءة والتغذية وغيرها من المجالات (انظر الخريطة رقم 02).

وقد أدى اهتمام الأباطرة الرومان،ببناء المراكز والتحصينات العسكرية وشق الطرق وتحصين الحدود، إلى الاهتمام بالتنقيب عن المحاجر والمناجم التي توفر المعادن الأساسية من اجل ضمان استمرارية صناعة الدروع والسيوف وكذلك استعمال الرخام في تزيين المساكن والقصور والحمامات، وإقامة المنشئات الجديدة لذلك تم التركيز على تطوير صناعة التعدين في المقاطعة، كما تجدر الإشارة إلى أن ضرب السكة اثر على صناعة التعدين بالنسبة للذهب والفضة، حيث تم خلط المعادن النفسية كالذهب بمعادن أخرى خاصة في صناعة العملة مما أدى إلى ظهور مشاكل اقتصادية، من بينها تراجع قيمة المنتجات الرومانية بسبب تلاعب بالمعادن خاصة الذهب الذي خلط بالنحاس، كما تميزت مقاطعة موريطانيا القيصرية بمنتجات توفرت بكثرة في غابات المقاطعة،من أهمها أشجار العصفية (Cirtrus)،وأشجار التويا (Thuya) التي كانت تستخدم في عدة صناعات، منها صناعة نوع من الطاولات الملكي، التي كان يتباها بها الملك يوبا الثاني وابنه بطليموس، حيث يشير سترابون، إلى أن هذه الأشجار كانت كبيرة الحجم، كما يشير بلين إلى إعجابه الشديد بنعومة سطحها، وتعدد

ألوانها وروعة جمالها، هذه الأنواع من الأشجار مازالت موجودة إلى يومنا هذا، تنتشر في الغرب الجزائري إلى غاية نهر ملوية، ويشير قزال إلى أن روما بدأت في استيراد خشب العصفية من بلاد المغرب منذ أواخر العهد الجمهوري.

إضافة إلى نباتات أخرى أشار إليها بلين، لكن أهمية هذه المعلومات تتمثل في ذكر مكان تواجدها حيث يشير إلى نبتة الخبازة (Mauve) ،الموجودة بكثرة في أحراش نهر ملوية.

التجارة:

نتيجة للنشاط الزراعي المكثف في المقاطعة ظهرت أنشطة تجارية،ارتبط ارتباطا وثيقا بالنشاط الزراعي، وتوفر الثروة الحيوانية،إضافة إلى هذه العوامل ساهمت عملية شق الطرق وإنشاء الموانئ في قيام نشاط تجاري معتبر رغم ما تشير إليه بعد المصادر التاريخية من أن سكان المنطقة لم تتح لهم الفرصة للتعامل المباشر مع العناصر الأجنبية قبل التواجد الروماني، حيث يشير قزال إلى ذلك بقوله "سعت قرطاجة بكل الطرق لإبعاد المنافسين التجاريين عن منطقة شمال إفريقيا، تارة بتوقيع اتفاقيات مع الدول المنافسة للحد من توسعها أو بالحروب كما حدث بين ورما وقرطاجة ".

ورغم الدلائل التي تشير بوضوح إلى أن العلاقات التجارية الداخلية كانت محدودة، منذ ظهور قرطاجة، إلا أن هذا لم يمنع من ظهور حركة تجارية ظلت نشيطة، ودليل ذلك هو شق الطرق وربطها بالموانئ في مقاطعة القيصرية، ونذكر على سبيل المثال الطريق الذي تم إنشائه للربط بين ميناء القيصرية ومناطق مجاورة تشمل سور الغزلان، مرورا بأولاد عباس (Tigava Gastra)،عين الدفلى (Oppidum Novum)وهذا لتسهيل عملية النقل والتصدير، وقد تنوعت الصادرات من مقاطعة القيصرية على رأسها القمح، والخمور و الزيتون، وقد خصصت في البداية لتمويل المستوطنات الرومانية في المنطقة وكذلك الأخشاب والحيوانات مثل الأسود والفهود والفيلة وحتى الدواجن، إضافة إلى الزيوت والذهب وهذا استنادا إلى ما ذكره هيرودوت رغم أن شهادته كانت على الإطلاق، حيث كان يقصد كل منطقة شمال إفريقيا، وهذا يشمل مقاطعة القيصرية حيث يقول (...أن سكان المنطقة عرفوا الذهب قبل الاحتلال الروماني، حيث كان يستعمل في المقايضة بين السكان المحليين والفينيقيين...) وكذلك الحيوانات المخصصة للألعاب، كما تشير المصادر إلى كثرة الطلب على الخيول لاستخدامها في الحروب، إضافة إلى الأبقار والماعز والأغنام حيث كانت تستغل في صناعة أنواع متعددة من الملابس، وكذلك العاج والعبيد، إضافة إلى النحاس والحديد رغم أن جنوب أوروبا اشتهر بهذه المعادن، إلى أن السلطات الرومانية قد احتاجت إلى الكثير من هذه المواد، لتلبية الطلب المتزايد عليها، هذا بالإضافة إلى وجود محاجر لاستخراج الرخام التي أشار إليها بلين، إضافة إلى نوع من الرخام أشار إليه سترابون يستخرج من مقاطعة موريطانيا القيصرية، عرف بلحنيت (Lychnite)،وقد حرصت السلطات الرومانية على استخراجه من المقاطعة.

تمثلت أهم واردات موريطانيا القيصرية في الأواني الفخارية والمصابيح والجرار، التي تواجدت في عدة مناطق من المقاطعة، كما إن طبيعة المجتمع الزراعي في موريطانيا القيصرية قد ساهمت في وجود النشاط التجاري، لذلك ارتكزت السياسة الرومانية في المقاطعات خاصة التي أنشئت في شمال إفريقيا على الجانب الزراعي، وقد اهتم الرومان ببناء الموانئ، حيث وجدت في مقاطعة القيصرية عدة مرافئ زودت بالمخازن.

إضافة إلى شق الطرق لتسهيل وصول المنتوجات إلى الأسواق أو إلى مناطق التصدير و يبدوا جليا أن شق الطرق في القيصرية كان في بداية الأمر للأهداف العسكرية، كتسهيل حركة تنقل القوات العسكرية، لإحكام القبضة العسكرية على المقاطعة، ثم تم استغلال هذه الطرق والتحصينات العسكرية للنشاط التجاري، مع تدعيم شبكة الطرق بمخازن على طول هذه الطرق لضمان حمايتها من اللصوص والظروف الطبيعية كالحرارة المرتفعة، وغيرها من العوامل التي تحكمت في النشاط التجاري.

في ختام هذا العنصر الهام يمكن استنتاج مايلي :

ارتبط التواجد الروماني في المقاطعة بالسيطرة على الأراضي الزراعية على مراحل معينية وتوظيفها لتوفير الحاجيات الغذائية المتزايدة لسكان الإمبراطورية.

– ربط النشاط التجاري بالزراعة لضمان تموين الأسواق في الإمبراطورية، من منتجات المقاطعة، مع توفير الطرق والموانئ اللازمة لهذا النشاط التجاري، كما اعتبرت الصناعة جزء من السياسة الاستيطانية الرومانية في المنطقة التي أسست على هدف محدد هو تلبية حاجيات الإمبراطورية المتزايدة، خاصة فيما تعلق بالمواد الغذائية الأساسية، نظرا للتوسع الكبير الذي شهدته الإمبراطورية، في القرنين الأول والثاني ميلادي.

عرفت المقاطعة تطورا زراعيا، عن طريق إصلاح الأراضي البور وتوسيع الخريطة الزراعية، خاصة في الأراضي الشبه داخلية وحتى المناطق الشبه صحراوية مما ساهم في استقرار البدو الذين غيروا من نشاطهم الأساسي المتمثل في الرعي إلى الزراعة والتجارة.

– مثلت الأراضي الخصبة لمقاطعة موريطانيا القيصرية مجال حيوي هام جدا للعرش الروماني فغياب المحاصيل الغذائية من هذه المقاطعة يهدد الأمن الغذائي للإمبراطورية ككل لهذا عملت على تطوير المقاطعة خدمة لمصالحها.

– استغلت الإدارة الرومانية وجود هذا النشاط الاقتصادي في المقاطعة بفرض ضرائب متنوعة على اغلب المنتوجات والبضائع كما عملت على تطوير أسلوب الجباية للاستفادة منها بشكل أوسع في إثراء خزينة الإمبراطورية.

– ساهم انتشار الفرق العسكرية الوافدة من مختلف أرجاء الإمبراطورية في تراب مقاطعة موريطانيا القيصرية في تامين النشاط الاقتصادي وحماية المحاصيل الزراعية من السرقة إضافة إلى تامين الأسواق والمخازن، وحماية القوافل في الطرق التجارية الكبيرة إلى غاية وصولها إلى الموانئ الكبرى.

ساهم تنوع الأنشطة الصناعية في المقاطعة في جعل عملية التصدير سهلة خاصة مع توفر الموانئ البحرية وارتباطها بشبكة الطرق حيث تركزت المبادلات التجارية حول المدن الساحلية وقد لعبت هذه الموانئ دورا تاريخيا في تصدير بعض المنتوجات الصناعية المنتجة في غرب موريطانيا القيصرية[1].

– ومن خلال ما سبق ذكره يمكن القول أن النشاط الاقتصادي في موريطانيا القيصرية اعتمد بالدرجة الأولى على الأنشطة الزراعية، في حين ارتبطت الصناعة بالزراعة، مما جعلها ثانوية في الاقتصاد، وكذلك الحال مع التجارة والذي خصص أغلبية المبادلات التجارية لتبادل المنتجات الزراعية، مما يمكننا القول أن النشاط الزراعي كان الأساس في الازدهار الذي

شهدته المقاطعة، دون أن نستثني دور بقية النشاطات الأخرى التي ساهمت في الرخاء الاقتصادي مما اوجد استقرار اجتماعي انعكس بالإيجاب على بقية النشاطات الاقتصادية التي ساهمت في تطور المجتمع المحلي الذي اقتصرت نشاطاته قبل الاحتلال الروماني

نستنتج مما سبق أن النشاط التجاري في مقاطعة موريطانيا القيصرية، استغل لتدعيم التواجد الروماني في المنطقة، وهذا لارتباطه بالزراعة، وبالطرق والتحصينات والموانئ التي أقامتها السلطة الرومانية في المقاطعة من اجل خدمة المشروع الاستعماري على حساب القبائل المحلية التي تضررت كثيرا من التوسع الروماني في المنطقة.

التهميش:

[1] - Revue Africaine. Journal des travaux de la société algérienne Paris .1868 p 214.

[2] - M. Ant. Heron De Villefosse, Rapport sur Une Mission Archéologique En Algérie.. Paris Ane1985 :N°3632.

[3] - L. Demaeght, B.S.G.O, Safar (Ain-Temouchent) 1886. p 38.

[4] - (G) Picard La Civilisation de l'Afrique romaine. Paris. éd. Plon 1959 P 45

[5] – محمد البشير الشنيتي ، الاحتلال الروماني لبلاد المغرب (سياسة الرومنة 146ق.م-40م).الجزائر: الشركة الجزائرية للنشر والتوزيع 1985.ص75

[6] - Gsell.St H.A.A.N p47.

[7] - Dion Cassius .Histoire romaine .traduit et annote par Janick Auberger. Paris. Les belles lettres.1995. LV 28. p198.

[8]- بوكوس الثاني: هو ملك موريطاني حليف للرومان كان له دور في الحرب الإفريقية (59ق.م إلى 49ق.م) حيث تحالف مع يوليوس قيصر كافئه هذه الأخير بالسماح له بضم الجزء الغربي من نوميديا توفي سنة 33ق.م لمزيد من المعلومات انظر:

– شارل أندري حوليان ، تاريخ إفريقيا الشمالية ج1 صفحة 178.

[9] - Dion Cassius Op.cit p 201-209.

[10] -(St) Gsell Histoire ancienne de l'Afrique de Nord – t .VIII P 206-207 / Ch-A-Julien et Ch. Courtois. Histoire.de.lafrique.du.nord. des origines à la conquête arabe. p 178 – 204.

[11]- Revue Africaine. Journal des travaux de la société algérienne Paris: libraire Belles-Lettres 1868 p 113.

[12]- روستوفتزف : تاريخ الإمبراطورية الاجتماعي و الاقتصادي. ترجمة محمد سليم سالم وزكي على الجزء الأول. مكتبة النهضة المصرية (القاهرة 1957) ص 532.

[13] – نفسه ص 536.

[14]– إيليوس أريستيد:هو قانون يتيح للسلطات الرومانية الاستيلاء على الاراضي الصالحة للزراعة ويستثني الأراضي القريبة من خطوط اليمس(Limes) لمزيد من المعلومات انظر : محمد البشير الشنيتي المرجع السابق ص 55.

[15]- (G) .Camps : Berbères aux marges de l histoire. (Paris .A. Michel .1931) pp 116-118.

[16]- Dion Cassius .Histoire romaine. LX 9-5.

[17]- Par M.Ant.Heron De Villefosse Rapport sur Une Mission Archéologique En Algérie. Paris .Imprimerie Nationale Renier--- ; N°3524.

[18]- C.I.L, N°3545.

[19]- Tacite, Annales. Trad. Bernesque. Paris 1956 P 21.

[20] - Ch.-A-Julien et Ch. Courtois. Histoire.de. l'Afrique. du. Nord. des origines à la conquête arabe. p 176.

[21] - S. Gsell H.A.A.N Tom2 p 55-57

[22] - (G) .Camps : Berbères aux marges de l histoire. p 119.

[23] - Dion Cassius .Histoire romaine. LX 9-11.

[24]- Pline l'ancien Op.cit, Livre V ; XI 34.

[25]- L. Demaeght, B.S.G.O, Inscriptions d'Altava 1928. p 29.

[26]- St. Gsell H.A.A.N Tom 1 pp 232-237. Camps Massinissa. P65-90.

[27]- Ch.-A-Julien et Ch. Courtois. Op.cit p 270 – 272.

[28]- Pline l'ancien LXVII .18-21.

[29]- (F) Decret et (M) Fantar : l'Afrique du Nord dans l'antiquité des Origines au Vème Siècle. Paris .Hachrtte.1954. p 124 -128.

[30]– محمد البشير الشنيتي . الاحتلال الروماني لبلاد المغرب ص 288.

[31] - César Guerre civile. Traduction nouvelle par A. Tardieu. Paris :librairie et Cie 1951p 36.

[32]- S. Gsell H-A-A- N p 192-195.

[33] - Strabon. Géographie. Traduction nouvelle par A. Tardieu librairie et Cie. XVIII .3.12.

[34]- Pline l'ancien - Histoire Naturelle (H-N), Ed Belles Lettres Paris Livre V ; LXVII.20

[35]– بيوتيا : منطقة تقع في صقلية تتميز بالجودة العالية للقمح شارل أندري جوليان ، تاريخ إفريقيا الشمالية ، ج 2 الصفحة 82.

[36]- (F) Decret et (M) Fantar l'Afrique du Nord dans l'antiquité des Origines au Vème Siècle. P 213-216.
[37] - Ch-A-Julien et Ch. Op.cit p 234.
[38]-(J-M) Lassére. Op.cit p 303-305.
[39]- محمد البشير الشنيتي . التغيرات الاقتصادية و الاجتماعية المرجع السابق ص : 91.
[40]- Pline l'ancien .Op.cit. P24.
[41] - عين الجمالة : وهي نقيشة رومانية عثر عليها في منطقة عين جمالة في الشرق الجزائري لمزيد من المعلومات انظر : شارل اندري جوليان ، تاريخ افريقيا الشمالية ج1 صفحة 234
[42]- (J) Mazard. Le Monnayage Dor des rois de Numidiet de Maurétanie 1952. p 170 N°163.
[43]- S. Gsell Atlas Archéologique. (A.A.A). Tom2 pp 32-39
[44] - محمد البشير الشنيتي ، الاحتلال الروماني لبلاد المغرب (سياسة الرومنة 146-40م). ص 88-89.
[45]- (F) Decret et (M) Fantar : Op. Cit. p 214.
[46]– محمد البشير الشنيتي ،التغيرات الاقتصادية والاجتماعية في المغرب أثناء الاحتلال الروماني ص54
[47]- (J-M) Lassere. Op.cit. p 300-303
[48]- César Guerre civile.Traduit par Bouvet. A Paris, les belles lettres ; (1951). P 32.
[49]- محمد البشير الشنيتي ، التغيرات الاقتصادية و الاجتماعية في المغرب اثناء الاحتلال الروماني ، ص 52
[50]- (G.ch) Picard. Op. Cit. 1959 p 74-75.
[51]- (G.ch) Picard La Civilisation de l'Afrique romaine.Ed. Plon. Paris.1959 p76.
[52]- (J-P)Martin La Rome ancienne (753 av J.-C 395 AP J.-C.) France (Paris.1973) p 255-257.
[53]- Strabon. GéographieXVII .3.7.
[54]- Herodote. Histoires texte établi et traduit par PH.E Legrand. Paris. Ed Belles Lettres 1945. IV.191.
[55]-Strabon Op.cit. Tom 03. XVII. III.54
[56]-Polybe. Histoire. Text traduit présente et annote Denis Roussel. Paris édition Gallimard 1970. XII 2.4.
[57]-Pline l'ancien Op.cit.VIII. 20-25.
[58]-(G.Ch) Picard Op.cit p 77.
[59]- Petit (P) Histoire générale de l'empire romain Vol 03 ED. Du seuil. Paris p119-120.
[60]- (F) Camps L'olivier et Lhuile dans l'Afrique romaine Ed IMP. Officiel Alger 1953.p24-30.
[61]- (J-P) Martin Op.cit. p 254-256.
[62] - محمد البشير الشنيتي . التغيرات الاقتصادية و الاجتماعية في المغرب أثناء الاحتلال الروماني ص :271
[63]- (R) Masson les Cartes de la Vé getation en Oranie B.S.G.A.O. 1967.p 234.
[64]- Strabon. Géographie.. XVII .3.4.
[65]- Pline l'ancien Op.cit XII .92-93.
[66]- St. Gsell H-A-A-N Tom 1 p 170 .
[67]- Pline l'ancien - Op. Cit V; 15-18.
[68]- (St) Gsell H-A-A-N. Tom 1 p 112-115.
[69]- (P) Salama Les Voies Romaines de lafrique du nord. Alger: ed Imprimerie Officiell 1951 p 43.
[70]- (P) Salama Op. Cit. p 37-39.
[71]- (A) Lecoq . Le commerce de l'Afrique Romaine Tom 12, Paris: 1934 p338- 345.
[72]- Herodote. Op. Cit p196.
[73] – حارش محمد الهادي ، التطور السياسي والاقتصادي في نوميديا منذ ماسينيسا إلى وفاة يوبا الأول ، ص 135–136
[74] – حارش محمد الهادي ، المرجع السابق . ص 141
[75] -(P) Salama Les Voies Romaines p 44.
[76] - Pline Op Cit. V.2.
[77] - Strabon. Géographie. Tom 03. XVII. III.
[78]- (A) Lecop Op Cit. p 490-493.
[79]- Renier Rapport sur Une Mission Archéologique En Algérie; N°2670.
[80]- (P). Salama Op. Cit .p 40.
[81]- St. Gsell H-A-A-N – t 02. P 157.
[82] -Ch.-A-Julien et Ch. Courtois. Op. Cit p: 61

كل الحقوق محفوظة